مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 27، العدد 5: 2019.
Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(27), No.(5): 2019.

الجذور التاريخية للوضائع في مملكة الحيرة قبل الإسلام

أحمد كاظم جواد
كلية الامام الكاظم عليه السلام
ahmedkadhim@alkadhum-col.edu.iq

معلومات البحث
تاريخ الاستلام :28 /8/ 2019
تاريخ قبول النشر:22 /9/ 2019
تاريخ النشر: 14/ 12/ 2019

الخلاصة

ان تاريخ العرب قبل الإسلام حافل بالأحداث السياسية والعسكرية والاجتماعية والثقافية وحتى الدينية منها، وفيه ارض خصبة للبحث والدراسة باستفاضة، وكل موضوع فيه أخذ ورد بين المصادر سواء كانت تلك المصادر إخبارية قديمة ام اثارية (نقوش) حديثة، فأخطاء المؤرخين عن المسميات والاحداث واردة بسبب غزارة الاحداث وسعتها ولا يمكن لأي مؤرخ ان يأتينا بتاريخ خالص من الشوائب أو العيوب فهو قد يكون ضمن الاطار الديني لكتابة التاريخ أو القومي أو الجبر الجغرافي او المادي ويمكن لنا ان نقول: ان الوضائع لفظ له دلالات متعددة والاستخدام يختلف من منطقة الى منطقة أخرى، ففي الدولة الساسانية له دلالة وفي اليمن له دلالة وفي بلاد العرب الشمالية له دلالة فضلاً عن كونه من المشتركات اللفظية بين مناطق جزيرة العرب. الوضائع تشكيل فارسي مكلف من قبلأ كاسرة الفرس لنجدة عرب المناذرة تحديداً لنجدتهم. اختلف بعض المؤرخين في تحديد الوضائع، وهذا نابع من الاختلافات في المصادر الإخبارية، فمنهم من جعلها في دوسر ومنهم من جعلها في الشهباء، ودرج المؤرخين المحدثين على نفس الخطأ. كانت للوضائع مناطق خاصة تسكنها تدعى المسالح. ادرك العرب ان الوضائع مهمتها نجدة ملوك الحيرة لذلك ارتفعت قيمة المناذرة السياسية. قوات الوضائع كانت ذات مهارة ومقدرة قتالية عالية لأنها تساهم في حماية الجهة الغربية للدولة الساسانية. شاركت الوضائع في معارك المناذرة التي لها ارتباط بالدولة الساسانية ولم يشاركوا في أيام العرب أو الحرب الداخلية، ولم يدخلوا في أي تحالف عسكرياً وسياسي ما خلا المناذرة . يبدو ان الرغبة في زجقوات في دولة المناذرة كان في بداية تأسيس دولة المناذرة ولكن تبلورت بصورة واضحة في عهد يزدجرد الاول وبهرامجور وعهد كسرى انوشروان .للفرس تجارب سابقة في هذا الصدد وقد أتت أكلها وما تجربة حكم اليمن من قبلهما لا أدل دليل عن الأهداف العامة التي تقف وراء تلك القوات، ولكن قوة المناذرة حتمت على الساسانيين ان يتعاملوا مع العرب على اعتبار انهم حلفاء سياسيين.

الكلمات الدالة: الوضائع، الدولة الساسانية، الدولة البيزنطية، الرهائن، الشهباء

The Historical Roots of the Facts in the Kingdom of Heera Before Islam

Ahmad Kadim Jawad
College of Imam Kadhim (peace be upon him)

Abstract

The history of the Arabs before Islam is full of political, military, social, cultural and even religious events, and there is a fertile ground for research and study at length. No historian can give us a pure history of impurities or flaws. It may be within the religious framework of writing history, national or geographic or physical reparations. State Sasanian is significant in Yemen is significant and in the northern Arab countries is significant as well as being among the participants of the verbal areas of the Arabian Peninsula, the formation of a Persian .alaudhaia expensive by Okasrh Persians to the rescue of the Arabs Manathira specifically to their rescue. Some historians differed in determining the goods, and this stems from the differences in news sources, some of them in Doser and some of them in the Shahba, and included historians updated on the same error. They had special areas inhabited by al-Musaleh. The Arabs realized that the task was to help the kings of confusion, so the value of the political warnings rose.

by University of Babylon is licensed under a Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH)
Creative Commons Attribution 4.0 International License

The cargo forces were highly skilled and capable because they contributed to the protection of the western side of the Sassanid state. Al-Wadan participated in the battles of Al-Manzira, which is linked to the Sassanid state and did not participate in the days of the Arabs or the internal war, and did not enter into any military or political alliance except the Al-Manzira. It seems that the desire to include forces in the Manatheer state was at the beginning of the founding of the Manatheer state, but clearly evolved during the reign of Yazdegerd, Bahram Gore, and the era of KusraAnoushirwan. The Persians had previous experiences in this regard that paid off. They are behind these forces, but the power of the Manzira has made it necessary for the Sassanids to treat the Arabs as political allies.

Key words: The goods, Sassanid state, The Byzantine State, Hostages, Shahba

1 - المقدمة

ان تاريخ العرب قبل الإسلام حافل بالأحداث السياسية والعسكرية والاجتماعية والثقافية وحتى الدينية منها، وفيه ارض خصبة للبحث والدراسة باستفاضة، وكل موضوع فيه أخذ ورد بين المصادر سواء كانت تلك المصادر إخبارية قديمة ام اثارية (نقوش) حديثة، فأخطاء المؤرخين عن المسميات والاحداث واردة بسبب غزارة الاحداث وسعتها ولا يمكن لأي مؤرخ ان يأتينا بتاريخ خالص من الشوائب أو العيوب فهو قد يكون ضمن الاطار الديني لكتابة التاريخ أو القومي أو الجبر الجغرافي او المادي او نظرية البطل... وهكذا. ان حيثيات ومؤثرات البحث الداخلية او الخارجية حتمت علينا ان يكون البحث بمحور واحد وهو الوضائع أمراً مهما لما تملكه هذه المفردة من مدلولات كثيرة ومن هنا جاءت أهمية الموضوع، وبواعث اختياره ذكرناها آنفاً.

اعتماد منهج البحث التاريخي العلمي الاكاديمي في كتابة البحث وفق النسق التحليلي للنصوص اذ ان اطار البحث الاكاديمي يكسب البحث الصفة العلمية، قسم البحث الى موضوعين هما: جذور الوضائع و الوضائع في جيش المناذرة وتم البحث فيهما مفصلا عن هذه المفرد التي في ظاهرها تحمل سبعة حروف وفي مدلولها اختلاف كبير بين حضارة وحضارة أو منطقة ومنطقة أخرى.

اعتمد الباحث مجموعة من المصادر والمراجع والأبحاث والتي لاغنى لأي باحث عنها فهي الوعاء الثر الذي ننهل معلوماتنا وكان من بينها، كتاب الدينوري الاخبار الطوال وكتاب الطبري تاريخ الرسل والملوك وكتاب ابن الاثير الكامل في التاريخ وكتاب ابي مسحل النوادر وكتاب النويري بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب وغيرها من المصادر كما واتحفنا البحث بمجموعة من المراجع والأبحاث التي افادتنا كثيرا خصوصا في الهفوات التي وقع فيها بعض المؤرخين المحدثين فضلا عن معلومات مهمة تدخل في صلب البحث منها كتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام لجواد علي وكتاب تاريخ العرب القديم لمحمد بيومي مهران وكتاب الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام لهاشم يحيى الملاح وكتاب تاريخ العرب القديم لتوفيق برو وغيرها من المراجع والتي هي مدونه في قائمة المصادر والمراجع. واجهت الباحث مشكلة ندرة المعلومات عن الوضائع فكثير من المعلومات هي اما شذرات منثورة هنا او هناك أو اغفال بصورة تامة، وتم التغلب على تلك الصعاب بفضل الله تعالى. هناك مشتركات لفظية كثيرة في تاريخ العرب قبل الإسلام، ومنها كلمة الوضائع والوضائع هو تشكيل عسكري في جيش الحيرة في دولة المناذرة[*]،[4]،[2]،[3] ودولة المناذرة من الدول التي قامت في ارض العراق وكانت تابعة في ولائها الى الدولة الساسانية[**]، [4].

[*] دولة المناذرة: المناذرة اسم اطلق على ملوك الحيرة من آل نصر بن ربيعة الذين عرفوا كذلك بـ«آل لخم»، وبـ«آل النعمان»، وبـ«آل عدي»، وورد أن العرب كانت تسمي بني المنذر بـ«الملوك الأشاهب» لجمالهم. يعود نسب المناذرة آل نصر بن ربيعة إلى قبيلة لخم القحطانية وهم بنو مالك(لخم) بن عَدِيّ بن الحارث بن مرّ بن أُدَد بن زيد بن يَشْجُب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. اقرب القبائل نسبا لبنو لخم هم بنو جذام(عمرو) بن عَدِيّ بن الحارث وهو أخو لخم، ويليهم بنو كندة

حيث ان لخم(مالك) هو عم ثور(كندة) بن عفير بن عَدِيّ بن الحارث جد ملوك مملكة كندة، لقد كوَنت المناذرة مملكة قوية من أقوى ممالك العراق العربية قبل الإسلام فكانت هذه المملكة هي امتداد للممالك العربية العراقية التي سبقتها مثل مملكة ميسان ومملكة الحضر، وقد امتد نفود سلطان مملكة المناذرة من العراق ومشارف الشام شمالاً حتى عمان جنوباً متضمنة البحرين وهجر وساحل الخليج العربي. استمرت مملكتهم في الحيرة من (268م–633م). احتل الفرس تلك المملكة في مهدها فأصبحت مملكة شبه مستقلة وتابعة للفرس مع ذلك اكملت الحيرة ازدهارها وقوتها. وقد كان لهذه المملكة دور مهم بين الممالك العربية فقد كان لها صلات مع الحضر وتدمر والأنباط والقرشيين فكانت الآلهة في هذه المدن هي نفسها موجودة في الحيرة منها اللات والعزى وهبل، ومما يؤكد ذلك الروايات الكثيرة بصلات جذيمة الأبرش بملكة تدمر زنوبيا مثلا وعلاقتهم وعلاقة ملوك الحيرة بملوك مملكة الحضر وأحيانا ينسب المؤرخون السلالة الحاكمة في مملكة المناذرة وهم بنو لخم إلى ملوك الحضر في العراق[وكذلك نجد في النقوش الأثرية مثل نص أم الجمال الذي كتب بخط نبطي وفيه النص التالي: "جذيمة ملك تنوخ" وهذا يدل على صلاتهم الواسعة بالممالك العربية الأخرى هذا سوى الروايات الكثيرة من المؤرخين، وكان لمملكة المناذرة سوق من أشهر أسواق العرب يقام في الحيرة وفي دومة الجندل يتبادل فيه التجار البضائع ومنها البضائع الفارسية التي يجلبها تجار المناذرة وكذلك يتبادلون الأدب والشعر والخطب. أطلق ملوك المناذرة على أنفسهم لقب "ملوك العرب" ومن المؤكد أن نقش قبر إمرؤ القيس الأول المتوفى سنة (328م) مكتوب عليه "هذا قبر إمرؤ القيس بن عمرو ملك العرب كلهم". وهذا الحاكم له إنجازات عظيمة من تكوين أسطول بحري في البحرين هاجم مدن فارسية إلى سيطرته على مدن تمتد من العراق حتى نجران. وكانت كتابة شاهد قبره الذي عثر عليه حديثا هي من أقدم الكتابات بالخط العربي الحالي عثر عليها لذلك يعتقد العلماء أن الحيرة هي مهد الخط العربي حيث تنسب الكتابة العربية إلى الحيرة والأنبار. كانت الحيرة قاعدة عسكرية كذلك فقد ساند المنذر بن قابوس الجيش الفارسي في حربهم ضد الرومان في معركة "كالينيكوم" قرب الرها في تركيا حاليا. يروي ابن قتيبة الحرب الشهيرة بين المناذرة والغساسنة في "يوم حليمة" في بصرى جنوبي سورية هي مضرب للأمثال على شهرتها (ما يوم حليمة بسر). ازدهرت كنيسة المشرق في بلاد المناذرة ومما سهل ذلك ترحيب الأكاسرة الساسانيين بهذه الطائفة المسيحية التي تعاديها المسيحية الأرثوذكسية، عقيدة أعدائهم البيزنطيين ومع ذلك فإن الأرثوذكس كان لهم أيضا أسقفيتان عربيتان هما أسقفية عاقولا وأسقفية الحيرة . ويعتقد // //المسلمون أن النبي محمد بشر بفتح الحيرة عند حفر الخندق وتم ذلك فقام المسلمون بفتح الحيرة. اما ملوك الحيرة فهم :

الترتيب	الحـــاكـــم	مدة الحكم
1	عمرو بن عدي	268 – 295
2	امرؤ القيس بن عمرو	295 – 328
3	عمرو بن امرؤ القيس	328 – 363
4	أوس بن قلام	363 – 368
5	امرؤ القيس بن عمرو	368 – 390
6	النعمان بن امرؤ القيس	390 – 418
7	المنذر بن النعمان	418 – 462
8	الأسود بن المنذر	462 – 490
9	المنذر بن المنذر	490 – 497
10	النعمان بن الأسود	497 – 503
11	أبو يعفر بن علقمة	503 – 507
12	امرؤ القيس بن النعمان	507 – 514
13	المنذر بن امرؤ القيس	514 – 554
14	عمرو بن المنذر، الملقب بالمحرق الثاني	554 – 569
15	قابوس بن المنذر	569 – 577
16	فـيـشـهـرت	577 – 578
17	المنذر بن المنذر	578 – 582
18	النعمان بن المنذر، الملقب بأبو قابوس	582 – 609

وتسموا بالمناذرة لكثرة اسم المنذر في ملوكهم، كانت عاصمتهم الحيرة[***] كان جيش النعمان بن المنذر يتألف من من كتائب هما الشهباء ودوسر وهما اساسيتان في جيش المناذرة مضافاً اليها الصنائع والرهائن والوضائع[****].

2 – جذور الوضائع:

الوضائع مفردها الوضيعة في اللغة، اذ اختلف اللغويون في تحديد مدلولها حي عرفت الوضيعة بأنها ما يؤخذه السلطان من الخراج والعشور[6] وهناك رأي ذكر بأنها كتاب تكتب فيه الحكمة، ورأي آخر ذكر بأنها نبي فيها اسمه وصورته[6]، وبأنها حنظلة تدق فيصب عليها السمن فتؤكل[6] وأنها قوم ينقلون من أرض الى ارض يسكنون بها، والوضيع الرجل الدنيء، والدابة تضع في سيرها وضعاً وهو سير سهل يخالف المرفوع[7] والوضائع اثقال القوم أي بمعنى اين خلفوا وضائعهم ومنها تقول وضعت عند فلان وضيعاً أي استودعته وديعة[7] وتأتي بمعنى الوظائف، وهناك رأي انها الوظيفة التي تكون على الملك وهي مايلزم الناس في أموالهم

19	إياس بن قبيصة	609 – 618
20	زاديه	618 – 633

[**] كان ساسان سادنا لبيت نار أقيم في اصطخر (ناهيد) وكانت زوجته رام بهشت ابنة احد ملوك البرزنجيين الذين كانوا يحكمون في نيسابة، كان ساسان يحكم في مدينة خير الواقعة على شاطىء بختكان، وقد حصل لابنه اردشير على رئاسة قلعة مدينة دارب من كوزهر ونصب نفسه ملكاً، ثم اعتلى عرش فارس بعد ان قتل اخر ملوك الاشكانيين سنة 266 ، ليعلن عن بداية الدولة الساسانية.

[***] الحيرة: بالكسر ثم السكون، وراء: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف زعموا أن بحر فارس كان يتصل به، وبالحيرة الخورنق بقرب منها مما يلي الشرق على نحو ميل، والسدير في وسط البرية التي بينها وبين الشام، كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية من زمن نصر ثم من لخم النعمان وآبائه، وأما وصفهم إياها بالبياض فإنما أرادوا حسن العمارة، وقيل: سميت الحيرة لان تبعا الأكبر لما قصد خراسان خلف ضعفة جنده بذلك الموضع وقال لهمحيروا به أي أقيموا به، وقال الزجاجي: كان أول من نزل بها مالك بن زهير بن عمرو بن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، فلما نزلها جعلها حيرا وأقطعه قومه فسميت الحيرة بذلك، وفي بعض أخبار أهل السير: سار أردشير إلى الاردوان ملك النبط وقد اختلفوا عليه وشاغبه ملك من ملوك النبط يقال له بابا فاستعان كل واحد منهما بمن يليه من العرب ليقاتلبهم الآخر، فبنى الاردوان حيرا فأنزله من أعانه من العرب فسمي ذلك الحير الحيرة كما تسمى القيعة من القاع، وأنزل بابا من أعانه من الاعراب الأنبار وخندق عليهم خندقا، وكان بخت نصر حيث نادى العرب قد جمع من كان في بلاده من العرب بها فسمتها النبط أنبار العرب كما تسمى أنبار الطعام إذا جمع إليه الطعام، وفي كتاب أحمد بن محمد الهمذاني: إنما سميت الحيرة لان تبعا لما أقبل بجيوشه فبلغ موضع الحيرة ضل دليله وتحير فسميت الحيرة. وقال أبو المنذر هشام بن محمد: كان بدو نزول العرب أرض العراق وثبوتهم بها واتخاذهم الحيرة والأنبار منزلا أن الله عز وجل أوحى إلى يوحنا بن اختيار بن زر بابل ابن شلثيل من ولد يهوذا بن يعقوب أن ائت بخت نصر فمره أن يغزو العرب الذين لا أغلاق لبيوتهم ولا أبواب وأن يطأ بلادهم بالجنود فيقتل مقاتليهم ويستبيح أموالهم وأعلمهم كفرهم بي واتخاذهم آلهة دوني وتكذيبهم أنبيائي ورسلي، فأقبل يوحنا من نجران حتى قدم على بخت نصر وهو ببابل فأخبره بما أوحي إليه وذلك في زمن معد بن عدنان، قال : فوثب بخت نصر على من كان في بلاده من تجار العرب فجمع من ظفر به منهم وبنى لهم حيرا على النجف وحصنه ثم جعلهم فيه ووكل بهم حرسا وحفظة ثم نادى في الناس بالغزو فتأهبوا لذلك وانتشر الخبر فيمن يليهم من العرب فخرجت إليه طوائف منهم مسالمين مستأمنين، فاستشار بخت نصر فيهم يوحنا فقال: خروجهم إليك من بلدهم قبل نهوضهم إليك رجوع منهم عما كانوا عليه فاقبل منهم وأحسن إليهم، فأنزلهم السواد على شاطئ الفرات وابتنوا موضع عسكرهم فسموه الأنبار، وخلى عن أهل الحير فابتنوا في موضعه وسموها الحيرة لأنه كان حيرا مبنيا، وما زالوا كذلك مدة حياة بخت نصر، فلما مات انضموا إلى أهل الأنبار وبقي الحير خرابا زمانا طويلا لا تطلع عليه طالعة من بلاد العرب وأهل الأنبار ومن انضم إليهم من أهل الحيرة من قبائل العرب بمكانهم. والحيرة أيضا: قرية بأرض فارس فيما زعموا.

[****] سيتم الحديث عنها بعد قليل.

من الصدقة والزكاة[8] وكانت الأراضي تمسح أي تحدد مساحتها وتحدد غلاتها من اجل تحديد الخراج والعشور والصدقات وكان هذا في عهد ملوك الدولة الساسانية في عهد كسرى انو شيروان (531– 579م)[9] وتم استثناء اهل البيوتات والعظماء والمقاتلة والهرابذة والكتاب ومن كان في خدمة الملك وصيروها على طبقات اثني عشر درهما وثمانية دراهم، وستة دراهم، وأربعة دراهم، على قدر انتاج الرجل من حيث زيادة الإنتاج او نقصانه، ورفعوا هذه الوضائع الى كسرى انوشيروان فرضيها وأمر بأمضائها وجباية مبلغها في ثلاثة انجم من كل سنة وسماها (ابراسيار) ومعنى ذلك [أي ابراسيار] الأمر المتراضى به في بلاد فارس[10] ولهذا أصبحت الوضائع تشكل كل مايدفع من طبقات مجتمع بلاد فارس الى الدولة الساسانية.

اما في بلاد اليمن قبل الإسلام فقد كانت الوضائع عند رؤساء نجران تعني انه كلما مات زعيم منهم انتقلت الرئاسة الى غيره، وختم على الوضائع (أي الكتاب) ختما يضاف الى الاختام السابقة معلناً في ذلك الختم زعامته، وتجدر الإشارة هنا الى ان في هذه الوضائع بعض الاخبار والبشارات ومنها الاخبار عن رسول الله، اذ روى ان الوضائع فتحت (كسرت) بعد موت احد زعماء نجران فوجد اسم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[11].

عود على بدء، لقد سمي المكان الذي تجبى فيه الوضائع بـ(سراي شمرة) ومعناه دار الثلاثة انجم وقد عملت للوضائع ثلاثة نسخ، نسخة خلدها ديوان كسرى انوشيروان ونسخة دفعت الى ديوان الخراج ونسخة الى القضاء في المدن الفارسية المختلفة [12].

لقد حدثت معارضة على هذه الوضائع من قبل بعض السكان في الدولة الساسانية، حيث عدوا الامر ظلماً واجحافاً بحقهم بسبب ما لحق بهم من هذه الضرائب، وهناك احداث كثيرة تروى بهذا الصدد ضد سياسة انوشروان واصلاحاته التي لم تنل استحسان الكثير لأن فيها اذكاء للطبقية مرة أخرى بعد ان تبنى والده قباذ المزدكية[*****] [13] لتكون ديناً للدولة حتى تتم إزالة الطبقية بدلا من الزرادشتية[******][14] التي كان يعتمدها الملوك وحاشيتهم باعتبارها دين الدولة الرسمي [15].

[*****] المزدكية: أصحاب مزدكومزدك هو الذي ظهر في أيام قباذ والد انو شروان ودعا قباذ إلى مذهبه فاجابه واطلع انو شروان على خزيه وافترائه فطلبه فوجده فقتله حكى الوراق ان قول المزدكية كقول كثير من المانوية في الكونين والأصلين الا ان مزدك كان يقول ان النور يفعل بالقصد والاختيار والظلمة تفعل على الخبط والاتفاق والنور عالم حساس والظلام جاهل أعمى وان المزاج كان على الاتفاق والخبط لا بالقصد والاختيار وكذلك الخلاص انما يقع بالاتفاق دون الاختيار وكان مزدك ينهى الناس عن المخالفة والمباغضة والقتال ولما كان أكثر ذلك انما يقع بسبب النساء والأموال أحل النساء وأباح الأموال وجعل الناس شركة فيهما كاشتراكهم في الماء والنار والكلأ وحكى عنه انه امر بقتل الأنفس ليخلصها من الشر ومزاج الظلمة ومذهبه في الأصول والأركان انها ثلاثة الماء والأرض والنار ولما اختلطت حدث عنها مدبر الخير ومدبر الشر فما كان من صفوها فهو مدبر الخير وما كان من كدرها فهو مدبر الشرورروى عنه ان معبوده قاعد على كرسيه في العالم الاعلى على هيئة قعود خسرو في العالم الأسفل وبين يديه اربع قوى قوة التمييز والفهم والحفظ والسرور كما بين يدي خسرو أربعة اشخاص موبذ موبذان والهربد الأكبر والاصبهيد والرامشكر وتلك الأربع يدبرون امر العالم بسبعة من ورائهم سالاروبيشكار وبالون وبراون وكازران ودستور وكونك وهذه السبعة تدور في اثنى عشر روحانيين خواننده ودهنده وستاننده وبرنده خورننده ودونده وخيزنده وكشنده وزننده وكنند وابنده وشونده وبايند هو كل انسان اجتمعت له هذه القوى الأربع والسبع والاثنا عشر صار ربانيا في العالم السفلى وارتفع عنه التكليف قال وان خسروا العالم الاعلى انما يدبر بالحروف التي مجموعها الاسم الأعظم ومن تصور من تلك الحروف شيئا انفتح له السر الأكبر ومن حرم ذلك بقي في عمى الجهل والنسيان والبلادة والغم في مقابلة القوى الأربع الروحانيةوهم فرق الكوذية وأبو مسلمية والماهانية والاسبيدخامكية والكوذية بنواحي الأهواز وفارس وشهرزور والاخر بنواحي سغد سمرقند والشاش وايلاق .

3 – الوضائع في جيش المناذرة:

اما في جيش الحيرة فهناك (1000) فارس يسمون بالوضائع اذ يوجههم كسرى أعواناً لملوك المناذرة فكانوا يقيمون سنة وينصرفون ويجيء غيرهم[16] وكانوا بالحيرة يتم استخدامهم لنجدة ملك العرب[17] اذ يعد البعض ان هذه الوضائع هي عبارة عن توظيف من قبل كسرى على ملوك العرب من اجل المراقبة بمعنى ان العرب تابعون لسلطات فارس وقيادتها، حتى انهم كانوا يستأثرون بالمغنم (أي الغنائم) التي تحصل عليها الوضائع فإنها خاصة لملك الدولة الساسانية حصراً وليس لملك العرب (ملوك الحيرة) الحق في اخذ اياً من تلك الغنائم.

ولهذا قالوا ان الوضيعة فيها أسماء قوم من الجند تجعل أسمائهم في المنطقة التي يغزونها، بينما اعتبرهم البعض عبارة عن رهائن كان ملك الفرس يرتهنهم عند ملك العرب او غيرها من البلدان، أو من اجل اسكانهم ارضاً غير ارضهم حتى يصيروا فيها وضيعة، أي انه نوع من التغيير الديمغرافي (السكاني) ويختص بهم الشحن والمسالح [6]يبدوا ان الوضائع تمثل الجناح العسكري للعباد لأن هؤلاء سكنوا الحيرة وابتنوا بها وقد دانوا

[*********] الزرادشتية: زرادشت: قد ولد حواليسنة 2000 ق. م. ويميل العلماء اليوم إلى الاعتقاد بأن زرادشت لم يولد قبل 660 ق.م." أفيستا " أقدم نص ديني فارسي، أن المبادئ الأساسية للديانة " الزرادشتية " غرفت من مناهل النظرات الفلسفية والأخلاقية المنتشرة قبلها على نطاق واسع في:"باكتريا ومرغيانا". ولما سمح له في الوقت المناسب بمصاحبة الأرواح كان في استطاعة زرادشت أن يوجه أسئلة إلى " أهورامازاد " نفسه، فلقد تساءل: " في علم التجسيد، ما هو الشيء الأول في الكمال؟ وأيها الثاني؟ وأيها الثالث؟ " فرد عليه " أهورامازاد " قائلا :"إن أول كمال هو: الأفكار السديدة، وثانيها: الكلمات الطيبة، وثالثها: الأعمال الصالحة " في بدء رسالته، يبدو أن "زرادشت " قد عاش حياة الناسك. على أن المحنة الحقيقية جاءت فيما بعد في صورة هجمات شيطانية عليه، من بينها كان إيلاج رصاص مصهور في معدته، ولكن لم يفلح شيء في زعزعة إيمانه في عدالة الإله الذى تمتع بصحبته أعني "أهورامازدا "، وأخيرا كمكافأة له على تعبده الرواقى أهداه " أهورامازدا " شخصيا بكتاب الحكمة السماوية الذي سمي فيما بعد باسم "أفيستا وكان هذا هو الإنجيل الذي كان يحلم به وهو صبي، وبذا صار للمبعوث الآن إنجيله، وبرغم أن تبشيره قد لقي في بادئ الأمر أذنا صماء؛ لأن الفرس كان لديهم بالفعل آلهتهم وطقوسهم الطبيعية – إلاأن " زرادشت " قد بدأ بالتدريج في اجتذاب مهتدين، وعندما قرر في النهاية أمير فارسى يدعى " فيشتاسبا، أو هيستاسبس أن يعتنق العقيدة الجديدة بدأت حركة تحول دينية قوية؛ لأن هذا الأمير أعلن على الفور عن نيته في نشر العقيدة الزارادشتية في أرجاء مملكته، ولكن خليفة " قمبيز "وكان يعتقد في آلهة الماجيين القدامى سعى لاستئصال شأفة الديانة الزرادشتية، ولكن باعتلاء " داريوس الأول "العرش في سنة 521 ق.م. أعلنت العقيدة الزرادشية ديانة رسمية للفرس ،كان زرادشت وهو مصلح ديني من ميديا توفى حوالى 600 ق.م. وقد اكتنفت حياته هالة من الأسرار والأساطير .وكان الدين الجديد الذي بشر به عميق الجذور في المعتقدات الشعبية الإيرانية التي لم تكن تختلف عن المعتقدات الشعبية عند قدامى الهنود .وكتاب الزرادشتية المقدس ويعرف بكتاب الأفستا، من أقدم الكتب الأدبية في بلاد فارس، وهو مجموعة أقوال قديمة تعزى إلى النبي زرادشت، وتراتيل دينية ترتل عند تقديم الذبائح وصلوات وشرائع كهنوتية وطقوس عبادة جوهر الديانة الزرادشتية تقوم على ثنائية تجسد المبدأين المتضادين مبدأ الخير ومبدأ الشر، أو مبدأي النور والظلام، ويمثل هذين المبدأين إلهان كبيران – أهورامازدا " أورمازد " وضده أهريمان؛ والمبدآن الخير والشر مبدآن يتصفان بقوى مبدعة خالقة، ويذكرنا الإله أهورامازدا بالإله العبري يهوه بوصفه إلها كلي المعرفة، كلي الوجود، غير مخلوق، مبدعا لكل ما هو نقي وحي، وأما ضد أهريمان فيذكرنا بالشيطان على ما نعرفه في العصور التالية. والزرادشتية تتصور الحياة أنها صراع دائم بين هاتين القوتين، قوة الخير وقوة الشر. وأما النصر النهائي فلمبدأ الخير، وواجب المؤمن الديني والخلقي أن يقوم بكل عمل من شأنه مساعدة قوة الخير؛ لكي تنتصر على قوة الشر، وجميع أفكار الإنسان وأعماله وأقواله مكتوبة في سجل الحياة.

بولائهم لملوك فارس منذ عهد اردشير بن بابك (224– 241م)[*********] ،[18] ولكن اصبح الامر بصورة رسمية في عهد كسرى وهم من عوام الناس، هذا اذا اعتبرنا ان الوضائع هم رهائن ملك الفرس[19].

لكننا نعلم ان الدولة الساسانية كانت حريصة على تقوية علاقاتها بالمناذرة على اعتبار انهم يشكلون حائط الصد والدرع الامامي لدولتهم، ولهذا عندما نشب الصراع بين المناذرة حلفاء فارس والغساسنة حلفاء ببيزنطة لم يكن هناك من بد للدولة الساسانية الا لنقض الصلح بينها وبين بيزنطة، والصراع كان من اجل الأراضي المسماة (ستراتا) التي تمتد من دمشق وتدمر وصولاً الى سروج[20].

ولهذا تدخلت الدولة الساسانية بقوة لنصرة حليفتها دولة المناذرة وهذا الامر يجعلنا نستبعد ان تكون الوضائع هي عبارة عن رهائن لملك الفرس عند العرب، وقد أخطأ الصواب الدكتور محمد بيومي مهران وأُلتبس عليه حينما اعتبر كتيبة دوسر من الفرس اذ ذكر ما نصه ((وعلى أي حال، فلقد اشتهر النعمان بكتيبتي الخيالة الشهيرتين عند العرب وهما: الدوسر ورجالها من الفرس والشهباء ورجالها من تنوخ وغزا بهما عرب الشام عدة مرات،...))[21] والحقيقة ان الشهباء ودوسر من الكتائب العربية الخالصة، على انها من العرب وان الوضائع هي التي تعود لبلاد فارس.

اما الدكتور سالم احمد محل فقد جعل الشهباء هي الكتيبة الفارسية اذ ذكر ما نصه ((اما الوجود الأجنبي فهو الوجود الساساني متمثلاً في كتيبة الشهباء...))[22] بينما الشهباء هم أبناء عمه وقد سمو بذلك لبياض وجوههم [23].

ويعود استخدام الوضائع الى النعمان بن امرء القيس الذي يعد من اعظم ملوك آل نصر حيث كان له كما يقال (سنانان) احدهما للعرب والآخر للفرس[24] ربما كان للوعاء الديني المشترك اثر في تقبل الوضائع من الطرفين اذ ان العقيدة المسيحية والنسطوريةمنها تحديداً كانت موجودة في الحيرة وفي ذات الوقت تم استقطابها في بلاد فارس حتى تقوى جبهتهم الداخلية حيث تم اسكانهم على الحدود الغربية من بلاد فارس وتحديداً الحدود المتاخمة لدولة بيزنطة [25].

لقد وقع الدكتور محمد سهيل طقوش في الخطأ نفسه حينما قال ما نصه:((وأشتهرت خمس فرق عسكرية أدت دوراً بارزاً على الساحة العسكرية هي الشهباء، أي أي القوة الشديدة والكثيرة، وقوامها ألف جندي من الفرس))[26]، ونحن نقول لماذا هذا الاختلاف بين الشهباء وبين الوضائع، من الممكن ان تدمج بقوة فارسية واحدة ولمسمى واحد، هذا الاضطراب، جاء بسبب النقل غير الخاضع للنقد والتمحيص للمصادر الإخبارية التي حقيقة أوقعت الكثير من المؤرخين في هذا اللبس، فتحتاج النصوص التاريخية وخصوصاً في مرحلة قبل الإسلام الى نقد جدي، ولا توجد حصانة لأي كتاب تاريخي مهما علا شأنه وشأن مؤلفه – باستثناء القرآن الكريم رغم

[*********]اردشير بن بابك بن ساسان بن بابك من ولد بهمن بن أسفنديار* بن كيبشتاسب بن كيلهراسب، وهو الذي أزال ملوك الطوائف، ويسمى ملكه " ملك الاجتماع " ملك أربع عشرة سنة وشهورا، ثم زهد في الملك وسلمه إلى ولده سابور، وتفرد بالعبادة وبعد ملكه مذ قتل أردوان الملك وكان من أعظم ملوك الطوائف بالعراق، وقد ذكرنا السبب في مبدأ ظهور أردشير وخير داعيه تنشر الزاهد، وفى الناس من يسميه دوشر، وكان أفلاطوني المذهب من أبناء ملوك الطوائف، أفضى ملك أبيه إليه بأرض فارس، فزهد فيه وكيف دعا إلى أردشير وبشر بظهوره، وبث الدعاة في البلاد لذلك ووطأ له الامر، حتى اجتمع له الملك، واستظهر على جميع ملوك الطوائف، ولتنشر رسائل حسان في أنواع السياسة الملوكية والديانية يخبر عن أردشير وحاله، ويعتذر عنه مما فعل في ملكه من أمور أحدثها في الدين والملك، لم تعد لاحد من الملوك قبله، وأن ذلك هو الصلاح لما توجبه الأحوال في ذلك الزمان منها رسالته إلى ماجشنس المقدم ذكرها ورسالته إلى ملك الهند وغيرهما من رسائله .

انه كتاب سماوي الا انه تضمن معلومات تاريخية كثيرة – فيجب تمحيص النصوص وتدقيقها، وبناءً على النص السابق يجب ان تكون القوات الفارسية في جيش المناذرة (2000) فارس فمنها ألف للشهباء أو لدوسر وألف للوضائع، فضلاً ان اختلاف التسميات تبعثنا على عدم قبول وجود قوتين فارسيتين وإلا لكان اسمهما واحد وتعدادهما واحد حتى لو كانت تمارس مهام قتالية مختلفة، كما ان وجود الوضائع كان بمثابة صمام امان لفارس كما اشرنا ففي كل مرحلة كانت لها اهداف خاصة – قسم منه ذكرناه في صفحات سابقة – هذه الأهداف تعكس توجه الدولة الساسانية فمثلاً الظروف التي دفعت الملك يزدجرد الاول على ائتمان النعمان لولده بهرام جور[*******]، [1] ليربيه في ظاهر الحيرة[27].

[*******] بن يزدجرد الخشن ابن بهرام كرمان شاه بن سابور ذي الأكتاف وذكر أنموله كان هرمز درز فروردين ماه لسبع ساعات مضين من النهار فإن أباه يزدجرد دعا ساعة ولد بهرام بمن كان ببابه من المنجمين فأمرهم بإقامة كتاب مولده وتبينهبيانا يدل على الذي يؤول إليه كل أمره فقاسوا الشمس ونظروا في مطالع النجوم ثم أخبروا يزدجرد أن الله مورث بهرام ملك أبيه وان رضاعه بغير أرض يسكنها الفرس وأن من الرأي أن يربى بغير بلاده فاجاليزدجرد الرأي فيدفعه في الرضاع والتربية إلى بعض من ببابه من الروم والعرب أو غيرهم ممن لميكن من الفرس فبدا له في اختيار العرب لتربيته وحضانته فدعا بالمنذر بن النعمان واستحضنه بهرام وشرفه وأكرمه وملكه على العرب وحباه بمرتبتين سنيتين تدعى أحدهما رام أبروذيزدجرد وتأويله زاد سرور يزدجرد والاخرى تدعى بمهشت وتأويلها أعظم الخول وأمر له بصلة وكسوة بقدر استحقاقه لذلك في منزلته وأمره أن يسير ببهرام إلى بلاد العرب فسار به المنذر إلى محلته منها واختار لرضاعه ثلاث نسوة ذوات أجسام صحيحة وأذهان ذكية وآداب رضية من بنات الاشراف منهن امرأتان من بنات العرب وامرأة من بنات العجم وأمر لهن بما أصلحهن من الكسوة والفرش والمطعم والمشرب وسائر ما احتجن إليه فتداولن رضا ثلاث سنين وفطم في السنة الرابعة حتى إذا أتت له خمس سنين قال للمنذر احضر نيمؤد بين ذوي علم مدربين بالتعليم ليعلموني الكتابة والرمي والفقه فقال له المنذر إنك بعد صغير السن ولم يأن لك أن تأخذ في التعليم فالزم ما يلزم الصبيان الاحداث حتى تبلغ من السن ما تطيق التعلم والتأدب وأحضر من يعلمك كل ما سألت تعلمه فقال بهرام للمنذر أنا لعمري صغير ولكن عقلي عقل////محتنك وأنت كبير السن وعقلك عقل ضرع أما تعلم أيها الرجل أن كل ما يتقدم في طلبه ينال في وقته وما يطلب في وقته ينال في غير وقته وما يفرط في طلبه يفت فلا ينال وإني من ولد الملوك والملك صائر إلى بإذن الله وأولى ما كلف به الملوك وطلبوه صالح العلم لأنه لهمزين ولملكهم ركن به يقوون فعجل على بمن سألتك من المؤدبين فوجه المنذر ساعة سمع مقالة بهرام هذه إلى باب الملك من أتاه برهط من فقهاء الفرس ومعلم الرمي والفروسية ومعلمي الكتابة وحصة ذوي أدب وجمع له حكماء من حكماء فارس ومحدثين من العرب فالزمهم بهرام ووقت لأصحاب كل مذهب من تلك المهن وقتا يأتونه فيه وقدر لهم قدرا يفيدونه ما عندهم فتفرغ بهرام لتعلم كلما سأل أن يتعلم وللاستماع من أهل الحكمة وأصحاب الحديث ووعى كلما استمع وثقف كل ما علم بأيسر تعليم وألفى بعد أن بلغ اثنتي عشرة سنة وقد استفاد كل ما أفيد وحفظه وفاق معلميه ومن حضره من أهل الأدب حتى اعترفوا له بفضله عليهم وأثاب بهرام المنذر ومعلميه أمرهم بالانصراف عنه وأمر معلمي الرمي والفروسية بالإقامة عنده ليأخذ عنهم كل ما ينبغي له التدرب بهو الاحكام له ثم دعا بهرام بالنعمان بن المنذر وأمره أن يؤذن العرب بإحضار خيلهم من الذكور والإناث على أنسابها فآذن النعمان للعرب بذلك وبلغ المنذر الذي كان من رأى بهرام في اختيار الخيل لمركبه فقال لبهرام لا تجشمن العرب إجراء خيلهم ولكن مر من يعرض الخيل عليك واختر منها رضاك وارتبط لنفسك فقال له بهرام قد أحسنت القول ولكني أفضل الرجال سؤددا وشرفا وليس ينبغي أن يكون مركبي إلا أفضل الخيل وإنما يعرف فضل بعضها على بعض بالتجربة ولا تجربة بلا اجراء فرضى المنذر مقالته وأمر النعمان العرب فاحضروا خيولهم وركب بهرام والمنذر لحضور الحلبة وسرحت الخيل منفرسخين فبدر فرس أشقر للمنذر تلك الخيل جميعا سابقا ثم أقبل بعده بقيتها بدادبداد من بين فرسين تاليين أو ثلاثة موزعة أو سكيتا فقرب المنذر بيده ذلك الأشقر إلى بهرام وقال يبارك الله لك فيه فأمر بهرام بقبضه وعظم سروره به وتشكر للمنذر، إن يزدجرد لم يخلف ولدا يحتمل الملك غير بهرام ولم يل بهرام ولاية قط يتلى بها خبره ويعرف بها حاله ولم يتأدب بأدب العجم وإنما أدبه أدب العرب وخلق كخلقهم لنشئه بين أظهرهم واجتمعت كلمتهم وكلمة العامة على صرف الملكعن بهرام إلى رجل من عترة أردشير بن بابك يقال له كسرى ولم يقيموا أن ملكوه فانتهى هلاك يزدجرد والذي كان من تمليكهم كسرى إلى بهرام وهو ببادية العرب فدعا بالمنذر والنعمان ابنه وناس من علية العرب وقال لهم إنيلا أحسبكم تجحدون خصيصي والدي كان أتاكم معشر العرب بإحسانه وإنعامه كان عليكم مع فظاظته وشدته كانت على الفرس وأخبرهم بالذي أتاه من نعى أبيهوتمليك الفرس من ملكوا عن تشاور منهم في ذلك قال المنذر لا يهولنك ذلك حتى الطف للحيلة فيه وأن المنذر

وهنا جاءت فائدة العلاقات مع المناذرة فقد استرد المنذر لبهرام جور عرشه، ولذلك نجد ان بهرام جور بعد ان استرد عرشه يشكر للمنذر جهوده، إذ رد عليه ذلك مضاعفاً إذ خلع عليه لقبين تشريفين، لابد انهما مكرمة منه تزيد من سمة المنذر بين العرب والفرس وهما ((رام أفزوديزدجرد)) بمعنى ((الذي أزاد سرور يزدجرد)) و((مهشت)) بمعنى ((أعظم الخول))[27].

عند التمعن في النصوص ومتابعة أيام العرب في الجاهلية نجد ان الوضائع مغيبة عن السجالات والمعارك الداخلية بين العرب، وهذا ما لمسناه بعدم وجود إشارات للوضائع في أيام العرب التي كان قسم كبير منها على أساس الثأر أو طلب النصرة من القبائل أو فلنقل التحالفات السياسية الداخلية في جزيرة العرب ، ولكن الوضائع تنشط عندما يكون الصدام مع الغساسنة– الحليف التقليدي لبيزنطة – فكأنما كان هدف الوضائع درء العدوان الخارجي على الدولة الساسانية، على اعتبار ان أي تمدد لقوات الغساسنة هو تمدد لقوات بيزنطة وهذا ما تخشاه الدولة الساسانية والتي من أجلها زجت الوضائع في الحيرة فإن هذه المنظومة كانت على مقدرة وكفاءة عالية بالتصدي لتوغل الغساسنة. كسرى انوشيروان (531 – 579م) قد الغى منصب القائد العام وعين أربعة قواد بدلا من قائد واحد في جهات الدولة المختلفة حيث لقب كل واحد منهم بلقب (اصبهبذ) أيالقائد ومنهم اصبهبذ المشرق وهو على خراسان

وما ولاها واصبهبذ المغرب، واصبهبذ نيمروز وهي بلاد اليمن واصبهبذ أذربيجان وما ولاها، والهدف كما ذكرنا هو عدم حصر القيادة بيد رجل واحد والذي قد يثور على الحكم والملك فيزيحه عن سلطانه وعرشه وهذا ما يخشاه ملوك الفرس [28] فمن فئة الاشراف تقع فرقة الفرسان التي هي عماد الجيش الساساني والمتكونة من:

أ – الاساورة الخالدون: وهي من الطبقة العليا ويبدوا انهم من أصول فارسية خالصة.

ب – الاساورة الفدائيون (جان اوسبار): وهم عبارة عن فرقة خاصة أو فرقة انتحارية.

ج – الاساورة المتطوعون: وهم فئة من الجند المرتزقة واصولهم من الأرمن والهون والديالمة والقوقاز وهم غالبا من أصول ليست فارسية [28] .

جهز عشرة آلاف رجل من فرسان العرب ووجههم مع ابنه إلى طيسبون وبها أردشير مدينتي الملك وأمرهأن يعسكر قريبا منهما ويد من إرسال طلائعه إليهما فإن تحرك أحد لقتاله قاتله وأغار على ما والاهما وأسر وسبى ونهاه عن سفك الدماء فسار النعمان حتى نزل قريبا من المدينتين ووجه طلائعه إليهما واستعظم قتال الفرس وأن من بالباب من العظماء وأهل البيوتات أوفدوا جوانى صاحب رسائل يزدجرد إلى المنذر وكتبوا إليه يعلمونه أمر النعمان فلما ورد جوانى على المنذر وقرأ الكتاب الذي كتب إليه قال له الق الملك بهرام ووجه معه من يوصله إليه فدخل جوانى على بهرام فراعه ما رأى من وسامته وبهائه وأغفل السجود دهشا فعرف بهرام أنه إنما ترك السجود لما راعه من روائه فكلمه بهرام ووعده من نفسه أحسن الوعد ورده إلى المنذر وأرسل إليه أن يجيب في الذي كتب فقال المنذر لجوانى قد تدبرت الكتاب الذي أتيتني به وإنما وجه//

//النعمان إلى ناحيتكم الملك بهرام حيث ملكه الله بعد أبيه وخوله إياكم فلما سمع جوانى مقالة المنذر وتذكر ما عاين من رواء بهرام وهيبته عند نفسه وأن جميع من شاور في صرف الملك عن بهرام مخصوم محجوج قال للمنذر إني لست مخبرا جوابا ولكن سران رأيت إلى محلة الملوك فيجتمع إليك من بها من العظماء وأهل البيوتات وتشاوروا في ذلك وأت فيه ما يجمل فإنهم لن يخالفوك في شئ مما تشير به فرد المنذر جوانى إلى من أرسله إليه واستعد وسار بعد فصول جوانى من عنده بيوم ببهرام في ثلاثين ألف رجل من فرسان العرب وذوي البأس والنجدة منهم إلى مدينتي الملك حتى إذا وردهما أمر فجمع الناس وجلس بهرام على منبر من ذهب مكلل بجوهر وجلس المنذر عن يمينه .

ولا توجد لدينا نصوص تحدد ضمن أي فئة من هذه الفئات تقع قوات الوضائع في الجيش الحيري لكن الذي نعلمه ان هذه القوات كانت عماد الجيش الساساني فليس من المعقول ان يضع الساسانيون قوات غير مدربة او غير جاهزة من اجل الحيرة؛ لأن الحيرة سر اطمئنان لهم على حدودهم الغربية لذا فمن مصلحة الساسانيين ان يجلبوا قوات لها القدرة والقابلية على صد ودرء الاخطار يوضح ان الحيرة كانت بمثابة الحليف السياسي القوي وليس ان الحيرة خاضعة او تحت سلطان الساسانيين كما ذهب اليه البعض، ولطالما جنت الدولة الساسانية الأرباح من تلك المساندة من قبل المناذرة فنجد مثلاً ان معاهدة الصلح المعقودة بين بهرام جور وبيزنطة ، كان ينص احد بنودها، ان تدفع الإمبراطورية البيزنطية مبلغ من المال سنوياً الى الدولة الساسانية مقابل الحماية التي يوفرها الساسانيون لمعابر القوقاز من خطر الهون، أن هذا النص جاء بعد ان طلب بهرام من المناذرة الضغط على قوات بيزنطة من أجل فك الاختناق عن الجيش الساساني وذلك في سنة 422م[29]، [30] اذا هذه القوات (الوضائع) المتمركزة في الحيرة أو ما يجاور الحيرة في تحقيق مكاسب ولم يكن هدفها المراقبة فحسب، وان الضرائب للدولة الساسانية كان العبيء الأكبر منها يقع على الأقاليم الغربية وخاصة العراق (بلاد بابل)[29] اذن هذه القوات كانت نوع من فرض النظام تجاه المخالفين لسياسة الدولة ضمن مناطق نفوذ الدولة الساسانية وخارج سيطرة المناذرة، وهذه القوات تعتبر جزء من مهمة انقاذ طارئة فيما لو نشب انقلاب او غزو للدولة الساسانية كما حدث مع بهرام جور والمنذر كما ذكرنا[29].

يسكن الوضائع المسالح، وهي منطقة خاصة اسمها دير المسالح، وهي على مسافة من المدائن[31] وربما كان سبب تسمية هذه المنطقة بالمسالح لأنها كانت منطقة ثغرية[32] بالنسبة للدولة الساسانية، بينما يرى البعض ان هذه المسالح لم تكن لدرء الاخطار البيزنطية او الغسانية فحسب بل كانت لدرء مخاطر الاعراب (البدو) التي كانت هجماتهم تتكرر بين الحين والآخر، ولهذا اضطروا لإقامة المسالح[23] التي فيها تكون الوضائع إذ كانت تمنح لهم الأرض الحدودية لتستقر بها وكانت الوضائع لا تمنح رواتب ولكن تمنح أراضٍ زراعية في مناطق سكناها الحدودية وفائدة بقائها ضمن الوضائع هو منحها اعفاءً ضريبياً للمزروعات التي تزرعها[23] باشراف مباشر من الدولة الساسانية.

4 – الخاتمة

* ان الوضائع لفظ له دلالات متعددة والاستخدام يختلف من منطقة الى منطقة أخرى، ففي الدولة الساسانية له دلالة وفي اليمن له دلالة وفي بلاد العرب الشمالية له دلالة فضلاً عن كونه من المشتركات اللفظية بين مناطق جزيرة العرب.

*الوضائع تشكيل فارسي مكلف من قبل أكاسرة الفرس لنجدة عرب المناذرة تحديداً لنجدتهم.

*اختلف بعض المؤرخين في تحديد الوضائع، وهذا نابع من الاختلافات في المصادر الإخبارية، فمنهم من جعلها في دوسر ومنهم من جعلها في الشهباء، ودرج المؤرخين المحدثين على نفس الخطأ.

*كانت للوضائع مناطق خاصة تسكنها تدعى المسالح.

*ادرك العرب ان الوضائع مهمتها نجدة ملوك الحيرة لذلك ارتفعت قيمة المناذرة السياسية.

*قوات الوضائع كانت ذات مهارة ومقدرة قتالية عالية لأنها تساهم في حماية الجهة الغربية للدولة الساسانية.

*شاركت الوضائع في معارك المناذرة التي لها ارتباط بالدولة الساسانية ولم يشاركوا في أيام العرب أو الحرب الداخلية، ولم يدخلو في أي تحالف عسكري أو سياسي ما خلا المناذرة.

*يبدوا ان الرغبة في زج قوات في دولة المناذرة كان في بداية تأسيس دولة المناذرة ولكن تبلـــورت بـــصورة واضحة في عهد يزدجرد وبهرام جور وعهد كسرى انوشيروان.

*للفرس تجارب سابقة في هذا الصدد وقد أتت أكلها وما تجربة حكم اليمن من قبلهم الا أدل دليل عن الأهـــداف العامة التي تقف وراء تلك القوات، ولكن قوة المناذرة حتمت على الساسانيين ان يتعاملوا مع العرب على اعتبار انهم حلفاء سياسيين.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

5- المصادر والمراجع

1 - الطبري، محمد بن جرير (ت310هـــ)، تاريخ الرسل والملوك، ط1، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت – 2004م، 1 /397 وما بعدها.

2- ابن الأثير، عز الدين بن ابي الكرم الشيباني (ت 630هـــ)، الكامل في التاريخ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة 2019، 1/ 411.

3 - الجميلي، رشيد، تاريخ العرب قبل الإسلام، ط1، الجامعة المستنصرية، بغداد – 1966م، ص112.

4 - بيرنيا، حسين، تاريخ ايران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني، ط1، تر: محمد نور الدين عبد المنعم، المركز القومي للترجمة، القاهرة – 2013م، ص327.

5 - الحموي، ياقوت (ت 626هـــ)، معجم البلدان، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت – 1979م، 328/2 وما بعدها.

6 - الزبيدي، (ت 1205هـــ)، تاج العروس، ط1، تح: عليشيري، دار الفكر، بيروت – 1994م، 11/ 517.

7- المصطفوي، حسين، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ط1، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران – 1997م، 130/13 .

8 - ابن منظور، الأفريقي (ت 711هـــ)، لسان العرب، ط1، نشر ادب الحوزة، قم – 1986م، 8 /399.

9 - الغروي، محمد هادي اليوسفي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ط1، مؤسسة الهادي، قم – 1998م، 156/1.

10-النويري، (ت733هـــ)، نهاية الاربفيفنون الادب، ط1، تح: وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر، دار الكتب، القاهرة، تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة 2019، 192/15-193.

11 - ابي مسحل، عبد الوهاب بن حريش (ت230هـــ)، نوادر ابي مسحل، ط1، تح: عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، مطبعة المدينة المنورة، المدينة، تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة 2019، 42/1.

12 - الدينوري، ابن قتيبة (ت 279هـــ)، الاخبار الطوال، ط1، تح: عبد المنعم عامر، دار احياء الكتاب العربي، بيروت، 1960م، ص71-72.

13 - الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم (ت 548هـــ)، الملل والنحل، ط1، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة 2019، 249/1 – 250.

14 - الفيومي، محمد إبراهيم، تاريخ الفكر الديني الجاهلي، ط4، دار الفكر العربي، بيروت، 1994م، 332/1- 337 .

15 – ابن سيدة، علي بن إسماعيل (ت 458هـ)، المخصص، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت، تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة 2019، 204/2.

16 – الميداني، احمد بن محمد النيسابوري (ت 518هـ)، مجمع الامثال، ط1، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للإستانة الرضوية المقدسة، مشهد، تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة 2019، 1 / 124.

17 – ابن الاثير، مجد الدين (ت606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، ط4، تح: محمود محمد الطناحي، اسماعيليان، قم – 1986م، 5 / 198.

18 – المسعودي، علي بن الحسين (ت 346هـ)، التنبيه والاشراف، ط1، دار صعب، بيروت، تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة 2019، ص87.

19 – الملاح،هاشم يحى، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت– 2008م، ص234 .

20 – برو، توفيق، تاريخ العرب القديم، ط6، دار الفكر، دمشق – 2007م، ص131.

21 – مهران، محمد بيومي، تاريخ العرب القديم، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة 2019، ص524.

22 – محل، سالم احمد، العلاقات العربية الساسانية خلال القرنين الخامس والسادس للميلاد، ط1، دار غيداء للنشر، عَمان – 2012م، ص153.

23 – علي، جواد، المصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط4، دار الساقي، بيروت – 2001م، 10 /83 .

24 – مغنية،احمد، تاريخ العرب القديم، ط1، دار الصفوة، بيروت – 1994م، ص80.

25 – محجوب، صلاح عبد العزيز، الصلات الحضارية بين العرب والسريان قبل الإسلام، مجلة القاهرة،العدد السادس، القاهرة، 2012، ص150.

26 – طقوش، محمد سهيل، تاريخ العرب قبل الإسلام، ط1، دار النفائس، بيروت – 2009م، ص411.
1 –1 / 501 – 506.

27 – صالح، عبد العزيز، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، ط1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة – 2010م، ص153.

27 – ص153.

28 – الموسوي، جواد مطر، مهدية في صل صالح، طبقات المجتمع الساساني (226 – 636م)، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد،العدد 68، ص 82.

29 – كرستنسن، ارثر، ايران في عهد الساسانيين، ط1، تر: يحيى الخشاب، دار النهضة العربية، بيروت، تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة 2019، ص267.

30 – الجنابي، قيس حاتم هاني، الأوضاع السياسية في الإمبراطورية الساسانية (226 – 459م)، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية صفي الدين، جامعة بابل، المجلد الأول، العدد الثامن، 2011م، ص306.

31 – العصفري، خليفة بن خياط (ت 240 هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، ط1، تح: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة، بيروت، تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة 2019، ص92.

32 – الفراهيدي، الخليل بن احمد(ت170هـ)، العين، ط1، تح: فالح مهدي المخزومي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، تاريخ وصول الباحث الى المصدر سنة 2019، 142/3.